جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

مكانة وأثر اللغة العربية في لغة الهوسا

د. زيد جبريل محمد
جامعة سلى لاميطوا كفن هوسا جفار – نيجيريا

مكانة وأثر اللغة العربية في لغة الهوسا

د. زيد جبريل محمد - جامعة سلى لاميطوا كفن هوسا جفار - نيجيريا

الملخص

تتميز اللغة العربية بمكانة عظمى وقدر مرموق عند شعب الهوسا لكونها لغة دين وعبادة، ويرجع هذا الأثر إلى العاملين الرئيسيين وهما: التجارة والإسلام. وقد حدث اتصال مباشر بينهما عن طريق تجار العرب الذين يفدون ببضائعهم كي يبيعوها في بلاد الهوسا فبدأت العلاقة تُولّد تأثيرا شيئا فشيئا. وهكذا العامل الديني الذي جعل اللغة العربية تؤثر في لغات أمم الذين أسلموا ومن بينهم شعب الهوسا، وتحتل مكانة لحاجة أبنائها إلى مفرداتها وعباراتها التي يؤدون بها شعائر الإسلام. فكل مسلم في العالم - بغض النظر عن لغته الأم - يتعلم على الأقل بعض التعابير مثل: (السلام عليكم)، (أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدًا رسول الله) (الحمد لله) ويحفظون سورة (الفاتحة)، وبعض قصار السور، ولاستزادة من دراسة التعاليم الإسلامية يستوجب معرفة المزيد من تراث اللغة العربية؛ خاصة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وكذلك يحاول المسلمون إتقان العربية للاستزادة من الإرث الديني الفقهي والأخلاقي من مصادره العربية. لذا أثرت اللغة العربية على لغة الهوسا من هذا العامل تأثيرا بالغا، وفازت بالمكانة المرموقة حتى صارت هي اللغة الرسمية في هذه البلاد قبل استعمارها، وصارت اللغة العربية حاليا تدرس في المراحل التعليمية كلها بدءا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية في المداس الحكومية وغير الحكومية.

وهذا البحث يحاول كشف اللثام والستار عن هذا الأثر والمكانة، ومن المنهج التاريخي- الوصفي توصل البحث إلى نتائج كثيرة منها: أن اللغة العربية أثرت على لغة الهوسا وظفرت بالمكانة العليا بسبب التجارة والدين. حتى أصبحت اللغة العربية في بلاد الهوسا اللغة الرسمية في البلاد لمدة قرن كامل. وأن مستوى التأثير اللغوي بين العربية ولغة الهوسا بلغ ذروته وجعلت لغة الهوسا تقترض ألفاظا كثيرة وعبارات عديدة من اللغة العربية. وكذلك تأثر الأدب الهوساوي العربي بالأدب العربي من حيث الشكل والمضمون شعرًا ونثرًا.

الكلمات المفتاحية: لغة الهوسا – اللغة العربية – الاقتراض المعجمي – الإسلام.

Abstract

The Arabic language is recognized by a great position and prestige on the Hausa people for being the language of religion and worship, and this effect is due to the two main factors: trade and Islam, A direct contact took place between them through Arab merchants who brought their commodities to sell in the Hausa countries, and the relationship began to generate influence little by little. The same is the religious factor that made the Arabic language influence in the languages of the people of those who converted to Islam, including the Hausa people, and occupies a place for the need of their children for their vocabulary and expressions with which they perform the rituals of Islam, every Muslim in the world - regardless of his mother tongue - learns at least some expressions such as: (Peace be upon you), (I bear witness that there is no god but God and I bear witness that Muhammad is the Messenger of God) and they memorize Surat (Al-Fatiha) and Some of the short chapters of the surah, and further study of Islamic teachings requires knowledge of more of the heritage of the Arabic language, especially the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. Muslims also try to master Arabic in order to build on the jurisprudential and moral religious heritage from its Arab sources, Therefore, the Arabic language affected the Hausa language from this factor, and it won the prestigious position, and becomes an official language in the Hausa land before its colonization, and the Arabic language was currently taught in all educational stages, starting from the primary stage up to the university level in governmental and non-governmental schools, This research tries to unveil this impact and position of Arabic language in Hausa land, and from the historical-descriptive method, the research reached many results, including: the Arabic language influenced in the Hausa language and gained the highest position due to trade and religion. The status of the Arabic language in the Hausa country led to it becoming the official language in the country for a whole century, and that the level of linguistic influence between Arabic and the Hausa language reached its peak and made the Hausa language borrow many words and many phrases from the Arabic language. Arabic Hausa literature was also influenced by Arabic literature in terms of form and content, both poetry and prose.

Keywords: Hausa language - Arabic language - lexical borrowing - Islam.

مقدمة:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعلمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن من طبائع اللغات فيما بينها الاحتكاك والتأثير والتأثر، وهذا أمر لا مأمن به على أية لغة ما دامت حية ينطق بها فئة من الناس، وكان يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء التغلب والسيطرة. وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال[1]

وقد غلبت اللغة العربية على كثير من اللغات التي احتكت بها بسبب الدين، وظلت تؤثر على ثقافاتها وعلومها وعباراتها ومفرداتها، وكانت لغة الهوسا من بين اللغات التي أثرت اللغة العربية عليها تأثيرا بالغا، وهذا البحث سيتتبع أوجه هذا التأثير مبينا المكانة التي نالت اللغة العربية لدى الهوساويين.

ويتكون البحث من مقدمة وصلب الموضوع ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا

المبحث الثاني: انتشار اللغة العربية ومكانتها في بلاد الهوسا

المبحث الثالث: أثر اللغة العربية على لغة الهوسا.

1- المبحث الأول: دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا

1-1- لمحة موجزة عن لغة الهوسا

أصل لغة الهوسا

تندرج لغة الهوسا - حسب تصنيف العالم اللغوي جوزيف غرينبرج - في أسرة اللغات الإفريقية اللآسيوية، [2] ولها صلة مع لغات مثل: العربية والصومالية والبربرية، وهناك عدة

1- وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون طباعة والتاريخ.. ص: 115

2- Greenberg (1966), Language of Africa , the hageu Mouton , p. 46.

مظاهر صوتية وصرفية ونحوية مشتركة تؤكد هذه القرابة [1].

تعددت الآراء التي تحدثت عن أصل شعب الهوسا، منهم القائلون: بأنهم مزيج من مجموعات قبائل اختلطت مع تلك التي كانت تقطن أقصى جنوب الصحراء، الأمر الذي فرض على هذه المجموعات تبني لغة الهوسا وعاداتها أي أنها قبائل ذات جذور محلية استقرت فى هضبة بوشى[2] وطورت لغتها وثقافتها مع الوافدين من الصحراء.

بينما يرى آخرون أن قبائل الهوسا تحمل من الصحراء جذورًا عربية أتت من العراق. إلا أن مصادر أخرى قالت: إنها قبائل كانت تَمْتَهن الزراعة والصيد على طول الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد.

ومن ناحية أخرى ذهبت بعض الدراسات إلى أن شعب الهوسا هم عبارة عن مزيج من العنصر الحامي (البربري) مع العنصر الزنجي نتجت عن الهجرات التي قام بها البربر من شمال إفريقيا فما لبثت أن اختلطت بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السافانا الأوسط، حيث نشأت هذه المجموعة العرقية الجديدة، وتوحدت في لغة وثقافة وعادات ميزتها عن غيرها، وعرفت باسم الهوسا وذلك مع بدايات القرن العاشر الميلادي.[3]

أما كلمة الهوسا فتطلق على الشعوب والقبائل الساكنة بين مملكة برنو شرقًا والمنطقة الواقعة في الضفة الغربية لنهر النيجر غربًا، ومن حدود مملكة أهير شمالًا، إلى حدود نهر بينوي جنوبًا.[4]

و تُعد لغة الهوسا إحدى أكثر اللغات تداولًا وحضورًا في إقليم غرب افريقيا، وعلىالرغم من أن الوطن الأصلي للغة الهوسا ينحصر في شمال نيجيريا، وجنوب جمهورية النيجر، إلا أنها تنتشر اليوم في رقعة واسعة من غرب إفريقيا ووسطها نتيجة لهجرات أهلها بغرض التجارة، وأداء فريضة الحج، ونشر الدعوة الإسلامية. وإلى جانب موطنها الأم المذكور أعلاه، لها وجود ذو اعتبار في كل من غانا وتوجو وتشاد والكامرون وأفريقيا الوسطى وجنوب ليبيا

1- أبوبكر، يوسف الخليفة وآخرون، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، الخرطوم، السودان، الطبعة: 1، 2006م، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية. ص: 97

2- بوشي: إحدى الولايات الست والثلاثين المكونة لنيجيريا، وتقع بوثي في وسطها.

3- عبد الله، خالد حسن، الأمثال والحكم في لغة الهوسا (دراسة تقابلية)، كنو، نيجيريا، الطبعة: 2011م، دار الحكمة للكتاب الإسلامي. ص 9.

4- غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مصر، الطبعة: 3، 2008م، مكتبة النهار للطبع والنشر والتوزيع. ص36.

وفي مواطن كثيرة في السودان.[1]

1-2- دخول الإسلام واللغة العربية إلى بلاد الهوسا

إنّ القارة الإفريقية هي أولى القارات الّتي حظيت بدخول الإسلام إليها - بعد ظهوره في الجزيرة العربية- ويرجع ذلك إلى هجرة المسلمين الأوّلين الّذين آمنوا مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى الحبشة.

ومن المعروف أن هناك علاقة وطيدة بين غرب إفريقيا وبلاد العرب منذ زمن بعيد عن طريق التجار الذين يحملون بضائعهم لبيعها هناك، وكان هؤلاء التجار هم الحَجر الأساس لدخول الإسلام واللغة العربية في غرب إفريقيا على وجه العموم، وفي بلاد الهوسا على وجه الخصوص[2].

وقد اشتهرت أربعةُ طرقٍ تجاريةٍ بين شمال القارة وغربها ووسطها وهي:

من تونس وليبيا إلى منطقة بحيرة تشاد. ومن تونس إلى بلاد الهوسا. ومن الجزائر إلى أواسط نهر النّيجر. وكذلك من المغرب إلى أعالي نهر النّيجر وحوض نهر السّنغال.

وكان قوام هذه التّجارة مقايضة الملح بالذّهب الّذي يكثر وجوده بين نهر النّيجر والسّنغال، كما كانت التّجارة تشمل: جلب الرّقيق وغيره من السّلع. واتخذ التّجار من هذه الطّرق وفروعها منافذ لتجارتهم.

فالتجارة بطبيعة الحال تلزمها لغة التخاطب بين المشتري والبائع، كما تولد الصلة بينهما، وبدأ التجار يدخلون كلمات وتعابير عربية في تلك المناطق، فانتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيًا وتوغلت في ربوع إفريقيا.

وكان التّجار يجمعون بين دور التّاجر والعالم أو "المبشّر" في بثّ العقيدة الإسلامية. ونتيجة لهذه الصّلات السّلمية اتّسع نطاق التّجارة، وزادت الهجرة، فاتصل التّجار بالوطنيين وخالطوهم السّكن وكثرت المصاهرة بينهم، ومهّد ذلك كلّه لانتشار الإسلام واللغة العربية بين الشّعوب.

ومما ساعد على انتشار اللغة العربية والتمسك بها فضلا عن الجانب الديني المرتبط

1- محمد، الأمين أبو منقة، صوتيات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلاني و السوحيلي)، إيسيسكو، 1999م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.، ص 17.

2- شيخو أحمد سعيد غلادنثي، المرجع السابق، ص47

بها، أن الكثير من الشعوب الإفريقية في السودان الأوسط والغربي قد ادَّعَتْ الأصول الشرقية، فقد ادَّعَى ملوك مالي والتكرور وكانوري والهوسا والفلانيين أنهم انحدروا من الشرق.[1]

وأما دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا بالتحديد فقد ذهب أكثر الباحثين إلى أنّ الإسلام دخل إليها في الفترة بين القرن الحادي عشر والرّابع عشر الميلاديين، وذلك لأنّ ملك كَانِم برنو: هَمّي جَلْمي (5-108 1097م) اعتنق الإسلامَ فأسلمت على يده مملكتُه كلّها، وصار الإسلام فيها بعد ذلك منتشرًا بين سلاطينهم وعامّتهم، وبعده بقليل أسلم أمير كانو: عَلِي ياجي (1349 - 1385م) وانتشر الإسلام في عهده. [2]

وينقسم دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا إلى قسمين:

أولا: دخوله إلى الدولة.

ثانيا: دخوله إلى الأفراد وانتشاره بطريقة غير رسمية.

والطريقة الثانية هي أقدم بكثير من الأولى وكانت تتمثل في دخول الإسلام عن طريق التجارة, كما كانت العلاقة التجارية موجودة بين المغرب وتلك المناطق في العصور الغابرة.

فالدين الإسلامي كما هو معروف دين لا رهبانية فيه، فكل مسلم داعية ومبشر، فالتاجر المسلم الذي يدخل أحد البلاد الإفريقية للتجارة يدخل ومعه بضاعته وإسلامه، فيتصل بأحد التجار الإفريقيين، وربما يقيم عنده بضعة أيام، فيرفد مضيفه وأصحابه تلك المزايا الإسلامية الحميدة والصفات الخلقية الحسنة، فيكون لكل هذا وقع وأثر في قلوب الناس، وبذلك يكسب هذا التاجر المسلم احترامًا عند السكان، وبخاصة لما يرونه من عدالته وصدقة وأمانته في معاملاته. وبهذه الطريقة يبدأ بعضهم فيدخل في هذا الدين الجديد وبالتدريج ينتشر الإسلام في تلك المنطقة.

ثم هناك الطرق الصوفية التي ساعدت في دخول الإسلام وانتشاره في بلاد الهوسا. لقد ساهمت هذه الطرق الصوفية بكل وسعها في نشر الإسلام في إفريقيا جميعا، وأهم هذه الطرق الصوفية هي: التجانية، والقادرية، والسنوسية. ونشاط هذه الطرق يقوم على

1- العراقي، السر السيد أحمد، انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا عبر التاريخ، الطبعة: 1، 1405ه، دراسات أفريقية.

2- غلادنثي، المرجع السابق، ص: 37.

الإرشاد، والتسامح، واستخدام كل وسائل الترغيب، وقد وجدت هذه الطرق قبولًا عظيمًا خصوصًا في غرب إفريقيا وبلاد السودان.

2- المبحث الثاني: انتشار اللغة العربية ومكانتها في بلاد الهوسا

2-1- انتشار اللغة العربية في بلاد الهوسا

إن غرب أفريقيا لم يكن معزولًا عن شماله وشرقه، بل كان هناك علاقات تجارية وثقافية متخذة عدة طرق كما مر سابقا، والتجارة بطبيعة الحال تستلزم معها إيجاد لغة للتخاطب بين البائع والمشترى كما توطدت العلاقة بينهما، وبما أن اللغة العربية كانت من اللغات المحلية، فمن الطبيعي أن تكون هي اللغة المستعملة بين التجار في ذلك الزمن.

ومن الطبيعي كذلك أن يلتقطها التجار الأفارقة من إخوانهم العرب وينشرونها فيما بينهم، فهذه العلاقة إذن هي التي وضعت حجر الأساس للغة العربية في إفريقيا، فانتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيًا حتى توغلت في ربوع أفريقيا، واندمج بعضها في اللغات المحلية، وبخاصة بعد انتشار الإسلام في غرب إفريقيا عامة وبلاد الهوسا خاصة، ولاسيما أسماء تلك البضائع التي كانت تصدر إليها من المغرب في تلك القرون الأولى. [1]

ومن الجدير بالذكر هنا أن التبادل التجاري في غرب القارة ، وخاصة المنطقة المشهورة بكثرة الذهب وهي Wangara - كان في العصور الأولى يتم عن طريق ما يسمى بالتجارة الصامتة، حيث يأتي التجار العرب بسلعهم ويضعونها منظمة في مكان معروف ثم يختفون، ثم نشأت الحاجة إلى إيجاد لغة للتخاطب والتواصل، وذلك إزاء صعوبة التفاهم بأسلوب التجارة الصامتة، وكان طبيعيًا أن تكون اللغة العربية هي تلك اللغة لكونها أرقى من اللغات المحلية في تلك المنطقة، وهكذا بدأت الكلمات العربية تتنشر على ألسنة التجار في الغرب الإفريقي، وإن شابها كثير من التحريف. وبالتالي كان من أوائل الكلمات التي دخلت لغة الهوسا من العربية هي أسماء البضائع المستوردة من البلاد العربية، والتي لم تكن معروفة عند أهل تلك الولايات قبل ذلك مثل الحرير والزعفران والسرج والقرنقل وغيرها. وكذلك أدخلت ألفاظ العقود من الأعداد من عشرين إلى تسعين وغيرها. وما أن دبَ الإسلام في غرب القارة ووسطها حتى كان من الضروري أن تنتشر اللغة العربية، ومن المرجح أن أول مصدر مهم كتب باللغة العربية كان في سنة 1068م، وهو كتاب المسالك

1- السيد، مصطفى حجازي، أدب الهوسا الإسلامي، السعودية، الطبعة: 1، 2000م، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص: 32

والممالك لمؤلفه أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري.

فلما دخل الإسلام كان على المسلم أن يحفظ قدرًا من القرآن ليؤدي به الصلاة، فارتبط الإسلام باللغة العربية والعلوم الإسلامية.[1]

فإذًا أكبر عامل ساعد في انشار اللغة العربية هو الدين الإسلامي وكانت اللغة العربية تدخل حيثما دخل الدين الإسلامي، فالمسلمون لا بد أن يتعلموا على الأقل ما يكفيهم لأداء فرائضهم الدينية العينية من صلاة وصيام، ومعنى ذلك هو حفظ بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة، وتعلم كلمات دينية كالركوع والسجود.[2]

وكان السفر إلى الحج أيضًا عاملًا مساعدًا في ربط العلاقة الثقافية، وكذلك السفر لطلب العلم ونشر الدعوة. وكان العلماء يواصلون زياراتهم إلى تلك المراكز التجارية التي أصبحت فيما بعد مراكز ثقافية فيفيدون ويستفيدون.

وفي القرن الرابع عشر وجدت عوامل ساعدت في نشر التعليم الإسلامي والعربي، منها زيارة الوفود والأفراد لبعض ممالك الهوسا التي يصحبهم فيها بعض طلبتهم، فإذا سمعوا بمركز علمي أو تجاري قصدوه واتصلوا بعلمائه وملوكه، فإذا طابت لهم الإقامة أقاموا فيه ما شاء الله أن يقيموا. وكانت كنو وكشنة مركزين رئيسين للعلم والتجارة، فكثر فيها الزوار وفودًا وأفرادًا، فكان أول من دخل من الوفود كما سجل لنا تاريخ كنو هو وفد الونغراويين، فقد دخلوا كنو في عهد علي ياج Aly Yaji، وكان لدخولهم أثر واضح في كنو، فقد أصبح الإسلام هو الدين الرسمي فيها بعد تلك الزيارة.

وقد حل تلك الديار أيضًا الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأتباعه في عهد محمد رمفا Mohammad Rumfa ولا تزال آثار تلك الزيارة باقية. وهكذا استمرت تلك الزيارات إلى العصر الحديث. وكلما أتى عالم التف حوله طلبة العلم، وأخذوا منه واستفادوا، وقد يرافقه بعضهم إلى حيث يتجه حتى يرضع كفايته منه ثم يعود إلى وطنه ويتصدر للتدريس. ومعنى انتشار اللغة العربية في تلك الفترة هو انتشار الدين الإسلامي وكثرة من يستطيع أن يقرأ الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية ويفهمها، وليس معنى ذلك أن العلماء كانوا يتكلمون باللغة العربية، لأنها ليست لغة التخاطب فيما بينهم، ولكنها هي لغة الثقافة. وكانوا يتعلمونها على الطريقة التقليدية بواسطة قراءة الكتب الدينية وتفسيرها أو ترجمتها

1- المرجع نفسه، ص: 28

2- غلادنثي، المرجع السابق، ص: 60

باللغات المحلية، فإذا استطاع المتعلم أن يقرأ الكتب الدينية ويفهمها ويترجمها، ويعرف معنى كل كلمة على حدة فقد وصل إلى المطلوب، وإذا استطاع فضلا عن ذلك أن يكتب رسائل بالعربية بأسلوب فقهي ركيك فقد تفوق على الأقران.[1]

هذا ما جعل اللغة العربية تنتشر في بلاد الهوسا وكان أهلها يتأثرون بها دون شعور منهم.

2-2- مكانة اللغة العربية في بلاد الهوسا

إن مكانة اللغة العربية ومنزلتها مرتبطة كل الارتباط بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، حيث اختارها الله تعالى فأنزل كتابه العزيز بها، فقال: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) ثم أرسل رسوله محمدًا -صلى الله عليه وسلم- وهو عربي، و من هذا المنطلق ندرك الصلة بين العربية و الإسلام وبين كل مسلم مهما كانت قبيلته ولغته التي لا بد أن يحترمها ويكرمها وينظر إليها بعين القداسة.

لذا ذهب بعض علماء الدين بسبب هذه المكانة إلى كون تعلمها ومعرفتها من الواجب، ومنهم ابن تيمية حيث قال: "اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي"[2]

وشعب الهوسا من الشعوب التي أسلمت منذ زمن بعيد، وكان جل أفرادها مسلمين؛ لذا ظفرت اللغة العربية بالمنزلة العظمى بينهم، واهتموا بها اهتماما بالغا، وعكفوا على تعلمها وتعليمها حتى نبغ فيهم علماء ملمون بها وبعلوم الدين.

1- نوفل، محمد، تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا اللغة والثقافة في إفريقيا، مجموعة أعمال المؤتمر الدولي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2001م، ص: 228

2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مصر، الطبعة: 3، 1379ه، مطبعة السنة المحمدية. ص: 227

ولعظم مكانتها فيهم كان الشعب الهوساوي يسمي أبناءه وبناته بالأسماء العربية الأصيلة، فشاعت فيهم الأسماء: محمد، وأحمد، ومحمود، وأبوبكر، وعثمان، وعمر، وعلي، وعبدالله وغيرها من الأسماء العربية القحة.

3-3- المبحث الثالث: أثر اللغة العربية على لغة الهوسا.

لقد أثرت اللغة العربية على لغة الهوسا من وجوه كثيرة بسبب الاحتكاك المباشر الذي حصل بينهما وبسبب الأثر الديني، ومن أظهر هذا التأثير ما يلي:

3-1- اقتراض الكلمات والعبارات:

اقترضت لغة الهوسا من الكلمات العربية اقتراضا بالغا، ويرجع ذلك إلى الأثر الذي تركته اللغة العربية فيها، لذا ذهب الدكتور علي أبي بكر في كتابه "الثقافة العربية في نيجيريا" إلى: "أن عدد الكلمات العربية في لغة الهوسا وصل الخمسة آلاف"، وضرب مثالًا لذلك قائلًا: " إننا لو افترضنا أن لغة الهوسا بها خمسون ألف كلمة لكان نصيب العربية خمسة آلاف كلمة، والباقي كلمات هوساوية تشاركها فيها لغات أخرى قريبة". [1]

وكانت الكلمات المقترضة حتى يومنا هذا تستخدم في الحياة اليومية، وكذلك في الشؤون الدينية والتجارية والتعليمية والعلمية.

ومن الكلمات التي اقترضتها لغة الهوسا أسماء الأيام العربية، وانتشر استعمالها حتى نسي الناس أسماءها المحلية، وتنطق بالهوسا أسماء الأيام كالآتي: السبت (أسبر: Asabar) الأحد (لَحَدِ: Lahadi) الاثنين (لِيتِنِن: Litinin) الثلاثاء(تلاتا: Talata) الأربعاء (لاربا: Laraba) الخميس (الحمس: Alhamis) الجمعة (جُومَعا: Juma'a) [2]

ومن شدة هذا الاقتراض لا يمكن للهوساوي أن يتكلم - ولو دقيقة واحدة - بدون استعمال هذه الكلمات المقترضة. وليس هذا فحسب، بل تجده طورًا يستخدم جملا عربية بمدلولاتها العربية حينًا، وبتغييرها حينًا آخر.

وللتأكيد على تأثير اللغة العربية على لغة الهوسا يود الباحث أن يسرد بعض الأمثلة على ذلك:

1- أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيجيريا، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ-البساط. ص: 371

2- غلادنثي، المرجع السابق، ص: 60

اللغة العربية	اللغة الهوسوية
القلم	Alkalami
قَبر	Kabari
أَجَل	Ajali
أخبار	Labari
برزخ	Barzahu
تأليف	Talifi
ترتيب	Tartibi
وزير	Waziri
العافية	Lafiya
توبة	Tuba
سياسة	Siyasa
جِنس	Jinsi
حُجّة	Hujja
دليل	Dalili

وأما من حيث الجمل فهناك جمل كثيرة يستعملها الهوساوي في كلامه العادي، دون الشعور بأنها عربية الأصل، ومن أمثلتها:

إنا لله وإنا إليه الراجعون	Inna lillahi wa inna ilaihirrajiun
الحمد لله	Alhamdulillahi
صلوا على النبي	Sallu alannabiy
عفوا	Afwan
من جدَّ وجَد	Man jadda wajada
السلام عليكم	Assalamu alaikum
صدق الله العظيم	Sadakallahul azim
يرحمك الله	Yarhamukallah
اتق الله	Ittakillah
لعنة الله عليه	Laanatullahi alaihi
الله كريم	Allah karim

ومن خلال هذا العرض الوجيز يتضح لنا مدى تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا في كثير من الحقول الدلالية، وبالأخص في مجال الدين الإسلامي.[1]

3-2- الأدب الهوساوي

وقد أثر الأدب العربي على الأدب الهوساوي أيضا وكانت القصيدة الهوسوية الإسلامية صورة طبق الأصل للقصيدة العربية حاملة فى ثناياها جميع عناصر القصيدة العربية البنيوية والإبداعية بما فى ذلك الأوزان الشعرية والمحسنات البديعية. وقد وجد المستشرق الإنجليزى مارفن هسكت M. Hiskett أن القصيدة الهوسوية الإسلامية قد استخدمت عشرة من الأوزان الشعرية العربية وهى: البسيط والكامل والخفيف والمتدارك والمتقارب والرجز والكامل والسريع والطويل والوافر، وقد أورد أمثلة لكل وزن. [2]

وأما القصيدة العربية التي ألفها الأدباء فكانت على منوال الشعر العربي القديم، فكانوا يفتتحون قصائدهم بالبكائيات والوقوف على الأطال كما نرى ذلك عند قصيدة عبد الله بن فودي في القصيدة التي يمدح شيخه ومعلمه جبريل بن عمر فقال:

عج نحو أضواج الأحبة من مج واشرب من الأنشاج ماء الزعبج
ثج الدموع على منازلهم بها واشف الجنان من الهموم الدمج
قف عندها سل من بها فعسى تجد حوجاء أو لوجاء ترضى من سجى[3]

وكانت الأغراض التي تتطرق لها القصيدة العربية لديهم كأغراض القصائد العربية من مدح وهجاء وفخر وغزل وغيرها.

وانعكس أثر الشعر الجاهلي فى الكتابات الهوسوية، ويعتبر مجال كتابات القصص هو من المجالات الرحبة وخاصة القصص الشعبي الهادف والذي يظهر فيه الأثر العربي والثقافة العربية مثل التأثر بكتاب(ألف ليلة وليلة) وكتاب (كليلة ودمنة). وبمقارنة القصة الهوساوية المصدر نفسه يراتها في اللغة العربية، وجد أن هناك اقتباسًا في الفكرة والمضمون للأخذ والتصرف في القصة، وربما كان هذا التصرف واسعًا، أي اقتباس فكرة

1- عبد الله، المرجع السابق، ص24
2- السيد، المرجع السابق، ص: 154
3- فودي، عبد الله بن محمد، تزيين الورقات، تحقيق: هسكت، إبادن، نيجيريا، مطبعة إبادن، الطبعة: 1، 1973، ص: 32

ومضمون فقط، أو ربما كان التصرف محدودًا، أي بمعنى عدم التقيد بالفكرة والمضمون، ولكن تكون هناك إشارات للاقتباس.[1]

وكثير من الأمثال الهوساوية تعكس تأثرًا بنظيرتها العربية أو تشبهها كثيرًا، كقولهم: ما يزرع الإنسان يحصده، إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، والظن ذنب حتى لو صار حقيقة، وما يناله الإنسان أو يصيبه مكتوب منذ بدء الخلق، من حام حول البيت يوشك أن يدخله، لا تكون الأمور إلا بالنيات، وكل من يرحم غيره يرحمه الله، والكلام السيئ يفوق طعن السهام، وابن الحلال يلام والعبد ليس له إلا العصا، ولا تعطي الإنسان سهما فيعود ويطلقه عليك، ولا يذوق الإنسان عسل النحل حتى يذوق اللدغ، ومحبك لا يبصر عيبك، والعنزة المذبوحة لا يؤلمها السلخ، واختار الجار قبل الدار، والله أعلم بمن اتقاه.

وغني عن القول أن الأمثال المستشهد بها هنا قد ترجمت من الهوسا إلى العربية.[2]

الخاتمة

هذه المقالة تناولت تاريخًا وجيزًا عن دخول الإسلام واللغة العربية إلى بلاد الهوسا مبينة العوامل التي ساعدت في نشرها والمكانة التي تبوأتها في هذه البلاد، ثم ختمت بالأوجه التي أثرت اللغة العربية في لغة الهوسا. ولقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

1- أن اللغة العربية هي لغة الإسلام، لذلك أثرت على لغات الشعوب الذين اتخذوا الإسلام دينا.

2- أن اللغة العربية أثرت على لغة الهوسا، وظفرت بالمكانة العليا بسبب التجارة والدين.

3- أدت مكانة اللغة العربية في بلاد الهوسا إلى أن أصبحت اللغة الرسمية في البلاد لمدة قرن كامل قبل الاستعمار.

4- أن التأثير اللغوي بين العربية ولغة الهوسا بلغ ذروته وجعلت لغة الهوسا تقترض ألفاظا كثيرة وعبارات عديدة من اللغة العربية.

5- تأثر الأدب الهوساوي العربي بالأدب العربي من حيث الشكل والمضمون شعرا ونثرا.

1- حواء شريف محمد، أثر اللغة العربية على أدب الهوسا- القصة القصيرة نموذجا، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، 2011م، ص: 62

2- ميريهان مجدي محمود، تأثير الأدب العربي في لغة الهوسا وآدابها، مقالة مقدمة في كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية، شاه علم - ماليزيا، ص: 9

المصادر المراجع

- أبوبكر، يوسف الخليفة وآخرون، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، الخرطوم، السودان، الطبعة: 1، 2006م، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية.
- أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيخيريا، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ- البساط.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مصر، الطبعة: 3، 1379ه، مطبعة السنة المحمدية.
- حواء شريف محمد، أثر اللغة العربية على أدب الهوسا- القصة القصيرة نموذجا، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، 2011م.
- السيد، مصطفى حجازي، أدب الهوسا الإسلامي، السعودية، الطبعة: 1، 2000م، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبد الله، خالد حسن، الأمثال والحكم في لغة الهوسا (دراسة تقابلية)، كنو، نيجيريا، الطبعة: 2011م، دار الحكمة للكتاب الإسلامي.
- العراقي، السر السيد أحمد، انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا عبر التاريخ، الطبعة: 1، 1405ه، دراسات أفريقية.
- غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مصر، الطبعة: 3، 2008م، مكتبة النهار للطبع والنشر والتوزيع.
- فودي، عبد الله بن محمد، تزيين الورقات، تحقيق: هسكت، إبادن، نيجيريا، الطبعة: 1، 1973م، مطبعة إبادن.
- محمد، الأمين أبو منقة، صوتيات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلاني والسوحيلي)، إيسيسكو، 1999م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

- نوفل، محمد، تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا اللغة والثقافة في إفريقيا، مجموعة أعمال المؤتمر الدولي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2001م.
- وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون طباعة والتاريخ.
- Greenberg (1966), Language of Africa , the hageu Mouton

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae